ان معي ربي بالمعونة سيهدين سيدلني الطريق النجاة عنهم فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر النيل او القلزم وهو الذي يتوصل اهل
مصر منه الى الطور والى الحرمين الشريفين فانفلق اى فضرب فانفرق فرقا
بينها مسالك اثني عشر بعدد الاسباط فكان كل فرق اى كل قطعة عظيمة
من الماء الواقف في الهوا كالطود العظيم كالجبل المتين الثابت في مقره
من الارضين فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب منها وازلفنا قربنا ثم
الاخرين فرعون وقومه من البحر او من بني اسرايل حتى دخلوا على اثرهم
مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة
الشنيعة الى ان عبروا بالكلية ثم اغرقنا الاخرين باطباق البحر عليهم اجمعين
ان في ذلك ما ذكر من الافراق والانجا من البلية لاية اى واية آية وما كان
اكثرهم اى اكثر قوم فرعون مومنين كما قال تعالى فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم وان ربك لهو العزيز
المنتقم من العاصين الرحيم بالمطيعين واتل عليهم اى على مشركي العرب
حين ادعوا انهم على دين ابايهم وان ابراهيم من ابنيايهم نبا ابراهيم
ليعلموا انه كان رييس اهل التوحيد والدين القويم اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة
قالوا نعبد اصناما اجسادا واجسادا فنظل لها عاكفين فندوم
لاجلها ملازمين واقفين قال هل يسمعونكم اى دعاكم اذ تدعون
حين تدعونهم فيستجيبون لكم او ينفعونكم على عباد تكم لهم او يضرون
من اعرض عنهم قالوا وجدنا ابانا كذلك يفعلون فانا بهم مقتدون
اعترافا بانهم جاهلون مقلدون قال افرايتم اى انتبهتم فعلتم ما كنتم
تعبدون اى اى شيء تعبدونه انتم وابا وكم الاقدمون مما لا ينفعون
ولا يضرون فانهم عدو لي في امر الدين الا رب العالمين استثنا

منقطع

منقطع اى لكن محبته ثابتة في قلوب المومنين قال الاستاذ فكانه
طرب بلطف اضرب عن ذكرهم صفحا وتوصل الى ذكر الله نصحا فما اخذ
في شرح وصفه كان لا يسكت فقال والذي في تعداد نعته ومن امارة
المحبة كثرة ذكر الحبيب والاعراض عن ذكر الرقيب فتنزه المحبوبين
بالتقلب في رياض ذكر محبوبهم والزهاد يعدون اورادهم وارباب
الحوايج يعدون مآربهم فيطلبون في دعايهم لمطاليهم والمحبون يتهمدون
في ثنا محبوبهم وقال سهنون لا تصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان
وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة الله والرجوع اليه
بالانقطاع عما سواه الذي خلقني فهو يهدين الى طريق الدين وتحقيق
اليقين قال الواسطي لما استغرق ابراهيم في الخلة احتشم من ذكر خليله
بالتصريح فرجح الى الصفات وجعل يقول الذي ولم يصرح بل كنى ولما
كان في ابتداء مقاماته واوايل جذباته ولم يستغرق في الخلة وحا
جعل يصرح ويقول ربي ربي وافاد الاستاذ انه عليه السلام كان مهتديا
فالهداية التي ذكرها فيما يستقبله من الازمنة الاتية ان يهدين الى
فاني محو في وجوده فليس لي خبر عني فبقدان يكونوا مستغرقين في نعو
لا يهتدون من نفوسهم الى معبودهم فيهديهم عنهم الى ربهم فيصيروا
في نهايتهم مستهلكين في وجوده فانين عن اوصافهم وتغير مقاربتهم
بعد ما كانت ضرورة ذاهبة منهم ضعيفة فيهديهم اليه والذي
هو يطعمني ويسقين قال النهرجوري الذي يطعمني حلاوة ذكره ويسقين
كاس محبته اى لشكري في شكره وقال الاستاذ لم يثر المطعام معهود
وشراب مالوف ولكن اشار الى استقلال به من حيث ان المعرفة لهم
بدل استقلال غيره بشرابهم واذا مرضت فهو يشفين وانما لم يضف
المرض اليه لان مراده تعداد نعمة الله عليه والمقام يقتضي التاد ب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)